

مَتْنُ

الْخَرِيدَةُ الْبَهِيَّةُ

فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ

لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ "الدَّرْدِيرِ"
(1201هـ)

سَمَّيْتُهَا الْخَرِيدَةَ الْبَهِيَّةَ

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْقَدِيرِ

أَيُّ أَحْمَدُ الْمَشْهُورُ بِالْمَدْرَدِيرِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْوَاحِدِ

الْعَالِمِ الْفَرْدِ الْغَنِيِّ الْمَاجِدِ

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ

عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ

وَالِهِ وَصَحْبِهِ الْأَطْهَارِ

لَأَسِيَّمَا رَفِيقُهُ فِي الْغَارِ

وَهَذِهِ عَقِيدَةُ سَنِيَّةِ

سَمِّيَتْهَا الْخَرِيدَةُ الْبَهِيَّةُ

لَطِيفَةُ صَغِيرَةٍ فِي الْحَجَمِ

لَكِنَّهَا كَثِيرَةٌ فِي الْعِلْمِ

تَكْفِيكَ عِلْمًا إِنْ تُرِدْ أَنْ تَكْتَفِي

لَأَتَّهَاجَ بِزُبْدَةِ الْفَنِّ تَفِي

وَاللَّهُ أَرْجُو فِي قَبُولِ الْعَمَلِ

وَالنَّفْعَ مِنْهَا ثُمَّ غَفَرَ الزَّلَلِ

أَقْسَامُ حُكْمِ الْعَقْلِ لَا مَحَالَهُ

هِيَ الْوُجُوبُ ثُمَّ الْإِسْتِحَالَةُ

ثُمَّ الْجَوَازُ ثَالِثُ الْأَقْسَامِ

فَأَفْهَمَ مُنَحْتَ لَذَّةَ الْأَفْهَامِ

وَوَاجِبٌ شَرْعًا عَلَى الْمُكَلَّفِ

مَعْرِفَةُ اللَّهِ الْعَلِيِّ فَاعْرِفِ

أَيُّ يَعْرِفَ الْوَاجِبَ وَالْمُحَالَ

مَعَ جَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى

وَمِثْلُ ذَا فِي حَقِّ رُسُلِ اللَّهِ

عَلَيْهِمْ تَحِيَّةُ الْإِلَهِ

فَالْوَاجِبُ الْعَقْلِيُّ مَا لَمْ يَقْبَلِ

الْإِنْتِفَا فِي ذَاتِهِ فَابْتِهَلِ

وَالْمُسْتَحِيلُ كُلُّ مَا لَمْ يَقْبَلِ

فِي ذَاتِهِ الثُّبُوتَ ضِدُّ الْأَوَّلِ

وَكُلُّ أَمْرٍ قَابِلٍ لِلْإِنْتِفَا

وَلِلثُّبُوتِ جَائِزٌ بِلَا خَفَا

ثُمَّ اعْلَمَنَّ بِأَنَّ هَذَا الْعَالَمَا

أَيُّ مَا سِوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَالِمَا

مِنْ غَيْرِ شَكٍّ حَادِثٌ مُفْتَقِرٌ

لِأَنَّهُ قَامَ بِهِ التَّغَيُّرُ

حُدُوثُهُ وَجُودُهُ بَعْدَ الْعَدَمِ

وَضِدُّهُ هُوَ الْمُسَمَّى بِالْقِدَمِ

فَاعْلَمْ بِأَنَّ الْوَصْفَ بِالْوُجُودِ

مِنْ وَاجِبَاتِ الْوَاحِدِ الْمَعْبُودِ

إِذْ ظَاهِرٌ بِأَنَّ كُلَّ أَثَرٍ

يَهْدِي إِلَى مُؤَثِّرٍ فَاعْتَبِرْ

وَذِي تُسَمَّى صِفَةً نَفْسِيَّةً

ثُمَّ تَلِيهَا خَمْسَةٌ سَلْبِيَّةٌ

وَهِيَ الْقِدَمُ بِالذَّاتِ فَاعْلَمْ وَالْبَقَا

قِيَامُهُ بِنَفْسِهِ نَلَتْ التَّقَى

تَخَالَفٌ لِلْغَيْرِ وَخِدَانِيَّةٌ

فِي الذَّاتِ أَوْ صِفَاتِهِ الْعَلِيَّةُ

وَالْفِعْلُ فَالْتَأْتِيْرُ لَيْسَ إِلَّا

لِلْوَحِدِ الْقَهَّارِ جَلَّ وَعَلَا

وَمَنْ يَقُلْ بِالطَّبْعِ أَوْ بِالْعِلَّةِ

فَذَاكَ كُفْرٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمِلَّةِ

وَمَنْ يَقُلْ بِالقُوَّةِ الْمُودَعَةَ

فَذَاكَ بِدْعِيُّ فَلَا تَلْتَفِتِ

لَوْ لَمْ يَكُنْ مُتَّصِفًا بِهَا لَزِمَ

حُدُوثُهُ وَهُوَ مُحَالٌ فَاسْتَقِمْ

لَأَنَّهُ يُفْضِي إِلَى التَّسْلُسِ

وَالدَّوْرِ وَهُوَ الْمُسْتَحِيلُ الْمُنْجَلِي

فَهُوَ الْجَلِيلُ وَالْجَمِيلُ وَالْوَلِي

وَالطَّاهِرُ الْقُدُّوسُ وَالرَّبُّ الْعَلِي

مَنْزَعَةً عَنِ الْحُلُولِ وَالْجِهَةِ

وَالِاتِّصَالِ الْإِنْفِصَالِ وَالسَّفَةِ

ثُمَّ الْمَعَانِي سَبْعَةٌ لِلرَّائِي

أَيُّ عِلْمُهُ الْمُحِيطُ بِالأَشْيَاءِ

حَيَاتُهُ وَقُدْرَةُ إِرَادَةِ

وَكُلُّ شَيْءٍ كَائِنٍ أَرَادَهُ

وَإِنْ يَكُنْ بِضِدِّهِ قَدْ أَمَرَ

فَالْقَصْدُ غَيْرُ الْأَمْرِ فَاطْرَحِ الْمِرَا

فَقَدْ عَلِمْتَ أَرْبَعاً أَقْسَاماً

فِي الْكَائِنَاتِ فَاحْفَظِ الْمَقَامَا

كَلَامُهُ وَالسَّمْعُ وَالْإِبْصَارُ

فَهُوَ الْإِلَهُ الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ

وَوَاجِبٌ تَعْلِيْقُ ذِي الصِّفَاتِ

حَتَّى دَوَاماً مَا عَدَا الْحَيَاةِ

فَالْعِلْمُ جَزْماً وَالْكَلامُ السَّامِي

تَعَلَّقَا بِسَائِرِ الْأَقْسَامِ

وَقُدْرَةُ إِرَادَةِ تَعَلَّقَا

بِالْمُمْكِنَاتِ كُلِّهَا أَخَا التُّقَى

وَاجْزِمِ بِأَنَّ سَمْعَهُ وَالْبَصَرَ

تَعَلَّقَا بِكُلِّ مَوْجُودٍ يُرَى

وَكُلُّهَا قَدِيمَةٌ بِالذَّاتِ

لَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِغَيْرِ الذَّاتِ

ثُمَّ الْكَلَامُ لَيْسَ بِالْحُرُوفِ

وَلَيْسَ بِالتَّرْتِيبِ كَالْمَأْلُوفِ

وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّ مَا تَقَدَّمَ

مِنَ الصِّفَاتِ الشَّامِخَاتِ فَأَعْلَمَا

لَأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَوْصُوفًا

بِهَذَا لَكَانَ بِالسَّوَى مَعْرُوفًا

وَكُلُّ مَنْ قَامَ بِهِ سِوَاهَا

فَهُوَ الَّذِي فِي الْفَقْرِ قَدْ تَنَاهَى

وَالْوَاحِدُ الْمَعْبُودُ لَا يَفْتَقِرُ

لِغَيْرِهِ جَلَّ الْغِنَى الْمُقْتَدِرُ

وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِ الْإِنِّجَادُ

وَالْتَّرُكُ وَالْإِشْقَاءُ وَالْإِسْعَادُ

وَمَنْ يَقُلْ فِعْلُ الصَّالِحِ وَجَبَا

عَلَى الْإِلَهِ قَدْ أَسَاءَ الْأَدْبَا

وَاجْزِمْ أَخِي بِرُؤْيَا الْإِلَهِ

فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ بِلَا تَنَاهِي

إِذِ الْوُقُوعُ جَائِزٌ بِالْعَقْلِ

وَقَدْ أَتَى بِهِ دَلِيلُ النَّقْلِ

وَصِفْ جَمِيعَ الرُّسُلِ بِالْأَمَانَةِ

وَالصِّدْقِ وَالتَّبْلِيغِ وَالْفَطَانَةِ

وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّهَا عَلَيْهِمْ

وَجَائِزٌ كَالْأَكْلِ فِي حَقِّهِمْ

إِرْسَالُهُمْ تَفْضُّلٌ وَرَحْمَةٌ

لِلْعَالَمِينَ جَلَّ مُؤَلِّي النِّعْمَةِ

وَيَلْزَمُ الْإِيمَانُ بِالْحِسَابِ

وَالْحَشْرِ وَالْعِقَابِ وَالْثَوَابِ

وَالنَّشْرِ وَالصَّرَاطِ وَالْمِيزَانِ

وَالْحَوْضِ وَالنَّيِّرَانِ وَالْجَنَانِ

وَالْجِنِّ وَالْأَمْلاكِ ثُمَّ الْأَنْبِيَا

وَالْحُورِ وَالْوِلْدَانِ ثُمَّ الْأَوَّلِيَا

وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الْبَشِيرِ

مِنْ كُلِّ حُكْمٍ صَارَ كَالضَّرُورِي

وَيَنْطَوِي فِي كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ

مَا قَدْ مَضَى مِنْ سَائِرِ الْأَحْكَامِ

فَأَكْثَرُنْ مِنْ ذِكْرِهَا بِالْأَدَبِ

تَرْقَى بِهِذَا الذِّكْرُ أَعْلَى الرُّتَبِ

وَعَلَبِ الْخَوْفِ عَلَى الرَّجَاءِ

وَسِرِّ لِمَوْلَاكَ بِلَا تَنَاءِ

وَجَدِّدِ التَّوْبَةَ لِالْأَوْزَارِ

لَا تَيَاسَسْ مِنْ رَحْمَةِ الْغَفَّارِ

وَكُنْ عَلَى آلائِهِ شَكُورًا

وَكُنْ عَلَى بَلَائِهِ صَبُورًا

وَكُلْ شَيْءًا بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

وَكُلْ مَقْدُورٍ فَمَا عَنْهُ مَفْرُ

فَكُنْ لَهُ مُسَلِّمًا كَيْ تَسْلَمَا

وَاتَّبِعْ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ الْعُلَمَا

وَحَلِّصِ الْقَلْبَ مِنَ الْأَغْيَارِ

بِالْجِدِّ وَالْقِيَامِ بِالْأَسْحَارِ

وَالْفِكْرِ وَالذِّكْرِ عَلَى الدَّوَامِ

مُجْتَنِبًا لِسَائِرِ الْآثَامِ

مُرَاقِبًا لِلَّهِ فِي الْأَحْوَالِ

لِتَرْتَقِيَ مَعَالِمَ الْكَمَالِ

وَقُلْ بِذُلِّ رَبِّ لَا تَقْطَعْنِيْ

عَنْكَ بِقَاطِعٍ وَلَا تَحْرِمْنِيْ

مِنْ سِرِّكَ الْأَبْهَى الْمَزِيْلِ لِلْعَمَى

وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ يَا رَحِيْمَ الرَّحْمَا

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِثْمَامِ

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْخَاتِمِ

وَالِهِ وَصَحْبِهِ الْأَكْأَرِمِ

اسم صفحتنا على



الـ facebook

مناهج تلقي العلوم عند أهل السنة والجماعة
فساهموا معنا بنشرها:



عن الصفحة

هذه الصفحة تعني بنشر (مناهج) تلقي العلوم الشرعية وفق ما كان عليه الأئمة من أهل السنة والجماعة، ووفق المؤسسات العريقة لأهل السنة كالأزهر الشريف والقيروان والزيتونة وبلاد ما وراء النهر.. ويقوم على هذه الصفحة مجموعة من المسؤولين يكونون هم المعنيين بإضافة ومراجعة هذه المناهج لقيامهم على هذا الأمر ولاتصالهم بالمشايخ، وهي صفحة للإفادة عن هذه المناهج وليست مفتوحة للنقاش والتداول.